

التبيان في تفسير القرآن

(308) وقتادة: معناه سمعت وأطاعت أي كأنها سمعت بأذن وأطاعت بانقياد لتدبير الله. تقول العرب أذن لك هذا الأمر أذنا بمعنى أسمع لك قال عدي بن زيد: أيها القلب تعلل بددن، إن همي في سماع وأذن وقال آخر: صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به * وإن ذكرت بسوء عندهم اذنوا (1) أي سمعوا وقال عدي بن زيد: في سماع يأذن الشيخ له * وحديث مثل ما ذي مشار (2) وقيل إن معنى و (حقت) حق لها أن تأذن بالانقياد لأمر ربها، يقال: حق له أن يكون على هذا الأمر بمعنى جعل ذلك حقا. وقوله (وإذا الأرض مدت روي عن النبي صلى الله عليه وآله) قال: (تمد الأرض يوم القيامة مثل الأديم) ومعنى (مدت) بسطت إن الله تعالى يأمر بأن تمد مد الأديم العكاظي حتى يزيد في سعتها. وقيل معناه إنها تبسط باندكاك جبالها وآكامها حتى تصير كالصحيفة الملساء. وقوله (والقت ما فيها وتخلت) معناه القت ما فيها من المعادن وغيرها، وتخلت منها، وذلك مما يؤذن بعظم الأمر كما تلقي الحامل ما في بطنها عند الشدة وقال قتادة ومجاهد: أخرجت الأرض أثقالها. وقوله (وأذنت لربها وحقت) قد فسرناه وليس هذا على وجه التكرار، لأن الأول في صفة السماء والثاني في صفة الأرض فليس بتكرار وهذا كله من أشراف الساعة وجلال الأمور التي تكون فيها. وجواب (إذا السماء انشقت) محذوف وتقديره إذا كانت هذه الأشياء التي ذكرها وعددها رأى الإنسان ما قدم من خير أوشر، وقيل جوابه في (إنك كادح) قال ابن خالويه الفاء مقدرة _____ (1) مر في 5 / 44 (2) مر في